إضاءة

ثلاث تجارب من لبنان وسورية ومصر

الخطّ العربيّ في دائرة التصميم

في الندوة التي أُقيمت ببيروت مؤخّراً، عرَض الباحثون المشاركون من مؤسّسة «خطّ بوكس» إصداراتهم الحديثة التي تتناول ثلاث تجارب فنّية: المصمّمة اللبنانية منى ياسيلي صحناوي، والخطّاط السوري منير الشعراني، والمُصمّم ورائد مسرح الدُّمى المصري ناجي شاكر

بيروت ـ **أنس الأسعد**

احتضن «متحف سرسق» في بيروت، مساء الجمعة الماضي، ندوةً أُطلقت فيها ثلاثة كتُب ثنائية اللغة (بالعربية والإنكليزية)، من سلسلة «مكتبة التصميم العربي» التي تُصدرها مؤسّسة «خطّ بوكس» في أمستردام. قدّم الندوة ثلاثة باحثين: هيثم نوّار وهدى سميتسهوزن أبي فارس وياسمين نشابة طعّان، الذين تناولوا تجارب ثلاثة خطاطين ومُصمّمين عرب، امتازت أعمالهم بالفرادة وصاغت ما يُشبه المدرسة أو التيّار الممتدّ بين القرنَين العشرين والحادي والعشرين.

خُصّصت المُداخلة الأولى للحديث عن تجربة المُصمّمة اللبنانية منى ياسيلي صحناوي (الإسكندرية، 1945)، التي قدّمتها نشابة طعّان من خلال كتابها «منى ياسيلي صحناوي: أوّل مُصمّمة لبنانية تُوسّم بلدها»، مُوضّحة كيف انتقلت الفنّانة مع أسرتها في أوائل الستينيات إلى لبنان، حيث التحقت بـ«الجامعة الأميركيّة» في بيروت، ومنها إلى «جامعة أريزونا» الأميركية حيث حصلت على بكالوريوس الفنون الجميلة في التصميم الغرافيكي.

ولفتت المُتحدّثة إلى أنّ «منى ياسيلي صحناوي هي أوّل مُصمّمة غرافيكيّة أكاديمية تُمارس المهنة في المنطقة العربيّة»، مضيفةً أنّ «مناقشة إنتاجها البصريّ تفضي إلى إثبات كيف أنّ ذات المرأة تجلّت في سياق التحدّيات الثقافيّة في الزمان الذي عاشت فيه، كذلك فإنّ إنتاجها في التصميم الغرافيكي بـ«المجلس الوطنيّ للسياحة، كوّن الهويّة البصريّة اللبنانيّة، وواصل التأثير في أعمالها خلال السنوات التي تلت عملها مصمّمة غرافيكيّة في وزارة السياحة اللبنانيّة».

ولو تصفّحنا الكتاب، الذي يقع في مئة وستّ وسبعين صفحة، لوجدناه يُضيء انطلاقة ياسيلي صحناوي الفنّية في أوائل سبعينيّات القرن العشرين، عندما كانت مسؤولة عن قسم فنّ التصميم الغرافيكي في «المجلس الوطنيّ للسياحة»، حين صمّمت الشعار الشعبيّ الذي يُمثّل لبنان على جميع المنشورات الصادرة حتى اليوم عن وزارة السياحة. كذلك صمّمت العديد من الطوابع والمُلصقات وكُتب الترويج والنشرات التي جرى تداولها قبل الحرب الأهليّة، ولا تزال وزارة السياحة تستخدمها لعديد من السنين حتى يومنا هذا. ويُتيح الكتاب الاطّلاع على أكثر من مئة عمل وقّعتها ياسيلي صحناوي بين أواخر الستينيّات وأوائل الثمانينيّات، حيث جمعت في أسلوبها بين الرموز والأساطير الميثولوجيّة البيزنطية والفارسية والفينيقية، وكانت أعمالها جزءاً من مُقتنيات المتاحف المحلّية والدولية والمجموعات الخاصّة.

أمّا المداخلة الثانية، فخُصّصت للخطّاط السوري منير الشعراني (السُّلَميّة، 1952)؛ حيث عرضت هدى سميتسهوزن أبي فارس الكتاب الذي وضعته عنه بالاشتراك مع الباحثة المصرية نجلاء سمير، تحت عنوان «منير الشعراني، عكس التيّار: استكشاف آفاق الخطّ العربي». في الكتاب، الذي يقع في مئة وسبعين صفحة، ملامح سيرةٍ ثَرْةٍ طَرِ رحلة الفنّان السوري الذي بدأ تعلّم الخطّ في سنّ مبكرة على يد الخطّاط السوري محمد بدوي الديراني (1894 - 1967).

وتتتبّع المؤلّفتان في كتابهما سيرة الشعراني باعتباره أحد خرّيجي الدفعة الأولى من برنامج التصميم الغرافيكي في كلّية الفنون الجميلة بـ«جامعة دمشق» عام 1977، بعد أن درس على يد رائد التصميم البارز عبد القادر أرناؤوط (1936 - 1992)، ثمّ انتقل إلى بيروت حيث عاش ثلاث سنوات، وعمل لدى عدّة دور نشر مثل: «ابن رُشد» و«دار الكلمة»، قبل أن يُكلّف إنجاز سلسلة من أغلفة الكُتب لصالح «المؤسّسة العربية للدراسات»، حين أصبح المدير الفنّي لها خلفاً للتشكيلي المصري حلمي التوني.

وتُخصّص أبي فارس وسمير فصلاً في كتابهما بعنوان «المقاومة من خلال الحروف وتصميم الخطّ»، تريان فيه أنّ «مقاومة الشعراني لتقليدية بعض الحروفيّين بدأت بالرد على ذرائعهم لرفض عصرنة الخطّ العربي». تكتب الباحثتان: «خلافاً لمعظم الخطّاطين المُعاصرين ولزملائه، عمل الشعراني عبر اهتمامه بتحديث الخطّ العربي على إحياء وإعادة بناء بعض الأساليب الخطّية القديمة، المسكوت عنها وغير المستخدمة، مثل الثُّلُثَيْلي، والكوفي النيسابوري، والكوفي القيرواني، والكوفي المشرقي، والمغربي المبسوط، والكوفي الفاطمي، والكوفي المربّع. فخطّ أولاً كلمات مستوحاة من المخطوطات القديمة، ثم مضى أبعد من ذلك فقام بتطوير وابتكار أبجديات كاملة». يقف الكتاب أيضاً عند تجربة الشعراني، عام 1981، في تصميم خطّين طباعيَين: الكرمل 1 و2، حيث استخدم خطّ المجلّة «خطّ الكرمل 2» كخطّين رئيسيّين لـ«مجلّة الكرمل» الثقافية عند صدورها الأوّل في بيروت عام 1981، وخطّي الكرمل 1 و2 عند عودتها إلى الصدور في قبرص عام 1983. وخُتم هذا الفصل بمجموعة ملصقات رقمية صُمّمت تفاعلاً مع الأحداث السياسية في سورية والمنطقة العربية اشتغلها الشعراني خلال العقد الماضي، من بينها: «الحرّية للمغيّبَين والمعتقلين» و«الحرّية للسودان» و«الجولان سوري وسيبقى»، و«مع غزّة» و«السلامة للجزائر».

«ناجي شاكر: فنّان غرافيك تجريبي من الطليعة المصرية» عنوان الكتاب الثالث في السلسلة، الذي قدّمه في الندوة مؤلّفه الباحث المصري هيثم نوّار، لافتاً إلى أهمّ محطّات حياة رائد التصميم المصري (1932 - 2018)، «الذي يُعدّ الأب الروحي لفنّ الدُّمى منذ أن بدأ يشتغل عليه في خمسينيّات القرن الماضي، ولعلّ أوبريت «الليلة الكبيرة» (1960) أبرز عروضه التي ارتبط اسمه بها». ووفقاً لكتاب نوّار، فإنّ «شاكر أثرى المسرح والسينما المصرية بديكورات وأزياء مُتميّزة، كما عمل في التصميم التحريري في «دار الهلال» وغيرها، إلى أن أنشأ استوديو التصميم الخاصّ به عام 1980، ونفّذ العديد من مشاريع التصميم الغرافيكي لليونيسف وللسينما ودور النشر. وأحدثت حلوله التصميمية تحوّلاً في عالم مُلصقات السينما من خلال فهمها العصري». وبالإضافة إلى كونه عرضاً شاملاً لمشاريع التصميم المختلفة التي وقّعها ناجي شاكر، يُطلّ الكتاب أيضاً على شخصيّة المُصمّم المصري الراحل من خلال مقابلات أعدّها نوّار مع مقرّبين منه، بخاصّة جيل المُصمّمين الذين تتلمذوا على يديه، وهُم اليوم في طليعة المشهد البصري المصري.

من اليمين: ياسمين نشّابة طعّان وهدى أبي فارس وهيثم نوّار (العربي الجديد)

إرث معرفي

تأسّست «خطّ» في أمستردام عام 2004 على يد مجموعة من التيبوغرافيّين والباحثين العرب والأجانب، بهدف إنشاء مركز معرفة حول التصميم المُعاصر. وفي عام 2010 أطلقت المؤسّسة مشروع «خطّ بوكس» الذي تُديره هدى سميتسهوزن أبي فارس (الصورة)، من بين ما صدر للباحثة اللبنانية ضمن السلسلة: «كميل حوّا: فنّ تكوين الحروف العربية» (2019)، و«المطبعة الكاثوليكية 1848 - 2000: إرث الطباعة والتصميم في المشرق العربي» (2023).

متابعة

صوتٌ فكري في مواجَهة الصهيونية الفرنسية

فرانسوا بورغا دفاعاً عن المقاومة

يستكمل استدعاء الباحث الفرنسي للتحقيق في تهمة «التعاطف مع الإرهاب» حملةً إعلامية استهدفته بعد دفاعه عن حقّ الفلسطينيّين في المقاومة

باريس ـ **العربي الجديد**

في واقعة غير مستغربة في سياق التواطؤ الفرنسي، والغربي عموماً، مع الاحتلال الإسرائيلي، يُنتظر أن يمثُل أستاذ العلوم السياسية والباحث الفرنسي فرانسوا بورغا (1948) أمام قسم الشرطة القضائية المحلّي في مفوضية شرطة أكس أون بروفانس (جنوبي فرنسا)، في التاسع من الشهر الجاري، للردّ على تُهمة «التعاطف مع الإرهاب»، والتي وُجّهت إليه على خلفية شكاوى قدّمها ضدّه نشطاء صهاينة في فرنسا.

ووصف بورغا، في تغريدة نشرها على حسابه في منصّة إكس (تويتر سابقاً)، استدعاءه للتحقيق بأنّه وسامٌ منحته إياه «الماكرونية» (في إشارة إلى إدارة الرئيس إيمانويل ماكرون)، متّهماً منظّمات صهيونية تستفيد من محاباة السلطات الفرنسية لها بشكل غير مسؤول، باستغلال القضاء لملاحقة المدافعين عن القضية الفلسطينية عادةً بتهمتَي «التعاطف مع الإرهاب» و«معاداة السامية».

وكان الباحث الفرنسي، الذي أصدر عدّة مؤلّفات حول الإسلام السياسي منذ التسعينيات، قال، في تصريحات سابقة، إنّ حماس حركة مقاومة يُكنّ لقادتها الاحترام والتقدير أكثر من قادة «إسرائيل»، رافضاً تجريمها فرنسياً وغربياً، ومُشيراً إلى أنّ تجريم الحركة لم يبدأ بعد السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، بل منذ فوزها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006.

وفي تعليقه على استدعائه للتحقيق، أوضح بورغا أنّه «ليس المُواطن الفرنسي الوحيد الذي يُستهدف بهذا النوع من الترهيب»، مستذكراً، في هذا السياق، استدعاء نقابيّين وسياسيّين للتحقيق معهم، على خلفية مساندتهم للقضية الفلسطينية، ومن بينهم المحامية الفرنسية من أصل فلسطيني، ريما حسن، التي فازت مؤخّراً بمقعد في البرلمان الأوروبي عن حزب فرنسا الأبية اليساري.

وقال بورغا، في تصريح لـ«وكالة الأناضول»، إنّ «الحكومة الفرنسية، التي اتّهمته بأنّه «يُساوي بين منظمة إرهابية وبين القادة المنتخبين ديمقراطياً في إسرائيل»، ولغت مدير الأبحاث السابق في المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي إلى أنّ اتّهامه بـ«تبرير الإرهاب» أمر متوقّع، لكنّه أضاف أنّ الخطوة تعكس «إشارة سيئة إلى انتهاء حرّية فرنسا في تقييم موقفها في الشرق الأوسط»، وتؤكد غياب الأصوات المدافعة عن حقّه في التعبير بالحدّ الأدنى في الإعلام الفرنسي.

وسبق للباحث الفرنسي الذي زار قطاع غزّة أكثر من مرّة والتقى قادة المقاومة فيها، أن رفض، في تصريحات صحافية، المساواة بين المستعمر والمستعمَر، مؤكّداً أنّ جرائم الاحتلال وانتهاكاته هي التي تُولّد أفعال المقاومة من قِبَل الفلسطينيّين، والتي قال إنّه لا يمكن نعتها بـ«الإرهاب»؛ هذا المصطلح الذي يجري التلاعُب به سياسياً؛ إذ لا وجود فيه لأيّ معنىً موضوعي وأخلاقي، وفق تعبيره.

ويُعرّف فرانسوا بورغا بمواقفه المناهضة للتمييز وخطابات العنصرية والكراهية ضدّ المهاجرين في فرنسا، خصوصاً من المغرب العربي. وسبق أن واجه حملات إعلامية بسبب مواقفه التي تشكّل انعكاساً موضوعياً لتجربة بحثية رصينة أصدر خلالها العديد من المؤلّفات؛ من بينها: «الإسلاموية في المغرب العربي» (1988)، و«الإسلاموية في زمن القاعدة» (2005)، و«الإسلاموية في المواجهة» (2007) و«لربيع سورية» (2013) و«فهم الإسلام السياسي» (2016).

استغلال القضاء لملاحقة المدافعين عن فلسطين

بورغا خلال محاضرة في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى بمدينة إربيل، 2015

معرض

ملصقاتٌ كوبية من أجل فلسطين

من هافانا إلى غزّة

أربعة وعشرون فنّاناً كوبياً يُعبّرون عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني في المعرض الذي يُنظّمه «المعهد العالي للتصميم» في جامعة هافانا

هافانا ـ **العربي الجديد**

لا يزال معرض «كنعان: ملصقات من أجل السلام»، الذي يُنظّمه «المعهد العالي للتصميم» في «جامعة هافانا» بالعاصمة الكوبية، منذ التاسع من نيسان/ أبريل الماضي، مستمرّاً. ويبدو أنّ المنظّمين عازمون على أن يبقى مفتوحاً إلى أن تتوقّف الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في غزّة منذ أكتوبر/ تشرين الأوّل 2023.

يضمّ المعرض أعمال أربعة وعشرين طالباً وأستاذاً في المعهد الكوبي؛ من بينهم: أدريان نافارو، وأريستوتيليس توريس، وأماندا هيريرا، وأنا بينيا، وأنا تشيكو، وشيلا غارسيا، ودانييلا باريرا، وراشيل فاريلا، وجيسيل تريانا. ويهدف إلى تسليط الضوء على الإبادة الجماعية في غزّة وإدانتها، والتعبير، من خلال الرسم والملصقات، والتضامُن مع الشعب الفلسطيني في نضاله ضدّ الاحتلال والتواطؤ الغربي مع جرائمه.

يوفّر المعرض كتالوغ يحتوي على الملصقات المعروضة، ومقدّمة بقلم إرنستو فرناندينز سانشيز، نائب رئيس المعهد، تناول فيها معنى الفعالية وأهمّيتها في بلدٍ ناضل دائماً ضدّ الإمبريالية الأميركية التي تدعم اليوم المجازر الصهيونية؛ إذ يقول: «هذا ليس معرضاً. إنّها صرخة من أجل السلام. إنّه نداء إلى أعماق الإنسان. هو صوت نرفعه عالياً نيابة عن آلاف الأطفال الذين تُركوا بلا صوت، كي تقول الكثير عن البراءة المذبوحة. إنّه صوت نرفعه عالياً كي نُسكت دوي القنابل، ونواسي بكاء الأمهات. نحن نرفع أصواتنا بأفضل طريقة نُحسنها، أي عن طريق الصورة ومزج الألوان. هذه الألوان التي تتكرّر لتشير إلى مساحة الألم، وتُعرّفنا على شعب يحاولون إبادته. لذلك نرفع صوتنا بالخطوط التي تتقاطع لتصبح كوفية، ببقع الحبر التي تُصبح دماً ودموعاً، وهي نفسها التي تحدث اليوم. نرفع صوتنا برسوم وتصاميم لوجوه أطفال ونساء لا أسماء ولا هوية لهم، لأنّهم جميعاً هُم الأطفال والنساء الذين يحتاجون منّا أن نرفع أصواتنا اليوم من أجلهم».

تتنوّع ثيمات الملصقات؛ فمنها ما يشير إلى العلم الفلسطيني، ومنها ما يُعبّر عن معاناة الأطفال، ومنها ما يتضمّن عبارات تدعو إلى تحرير فلسطين وتُدين التواطؤ الدولي مع الاحتلال الإسرائيلي الذي يقتل الأبرياء، كما تحتشد الرموز التي تُعبّر عن الصمود الفلسطيني؛ كالكوفية والبطيخة.

تحمل الملصقات عناوين مختلفة؛ مثل: «فلسطين تناشدكم»، و«القنابل لن تقتل الأمل»، و«دعوني أزهر»، و«إنّها ليست حرباً، إنها إبادة جماعية»، إضافة إلى العديد غيرها من العبارات التي تُعبّر عمّا يحدث الآن في فلسطين، وهي، مثلما أشارت صوفيا شيكو، الفنّانة الناطقة باسم المشاركين في المعرض «ضرورية من أجل الحديث عن فلسطين؛ إذ يجب عدم التوقّف عن ذكر فلسطين، حيث يوجد شيء طبيعي في الحياة اليومية لأولئك الذين يجدون أنفسهم تحت الحصار المستمرّ».

ملصقاتٌ تُدين التواطؤ الغربي مع جرائم الاحتلال الإسرائيلي

من المعرض

فعاليات

في الذكرى الـ52 لاستشهاد غسان كنفاني، يُنظّم «مركز خليل السكاكيني» في رام الله، عند السادسة من مساء الاثنين المُقبل، مُحاضرة للباحث **خالد عودة الله** (الصورة) بعنوان **ما بعد الطوفان: شظايا الزمن الفلسطيني في أدب غسان كنفاني**، يقرأ فيها نماذج من أدب الروائي الشهيد بمنظار ما بعد السابع من أكتوبر.

الوَقف والطائفة في بيروت: الطابع غير المُحدّد للملكية عنوان المُحاضرة التي تُقدّمها بالإنكليزية الباحثة اللبنانية **ندى مُمتاز** (الصورة)، في فضاء «برزخ» ببيروت، عند السابعة من مساء اليوم الاثنين. من خلال مجموعة أبحاث أرشيفية تعود إلى العقد الأول من الألفية الثالثة، تُضيء المُحاضِرة مفهوم «الملكية الدينية»، وعلاقته بترسُّخ الطائفية في لبنان.

بين 5 يوليو/ تموز الجاري والثالث من أغسطس/ آب المُقبل، تنتظم فعاليات الدورة الثامنة والخمسين من **مهرجان الحمّامات الدولي** في المدينة التونسية، وتتضمّن 28 امسية، تتوزّع بين المسرح والغناء والموسيقى. من المشاركين: **امينة فاخت** و**يسرى محنوش** من تونس، و**تانيا صالح** من لبنان، و**لين اديب** و**زيد حمدان** من سورية.

ضمن معرض «**مرّ هذا اليوم**» المُقام في «مركز الصورة المعاصرة» بالقاهرة حتى السبت المُقبل، يعرض الفنّان المصري **محمود يوسف** تجهيزاً بعنوان **بحثاً عن لقطة تاسيسية**، مكوّناً من شريط فيديو (33 دقيقة)، وصُور فوتوغرافية، ونصّ كتبه الفنّان، ويتأمّل فيه علاقات الذات مع المكان والآخر والمساحات المشتركة.